

نصائح "البستنجي" ريتشارد

لأنه ليس من يعذني بها، وإن «البستنجي» منشغل عنها بأمور كثيرة أخرى في بساتين أخرى في أوروبا الشرقية أو أميركا الوسطى؟ ثم من قال إن الزعماء المحليين هم أيضاً سيفضلون الانتظار البطيء الملل ريثما تنضج الأمور؛ فهم قد يقدموه على «أضاج» سريع للأمور، كما يحصل للموز في مخامرها، أو للبيض في الفcasات الصناعية؟ فهذا السيدات يقررون وجة زيارة إسرائيل، وهذا شارون يقرر غزو لبنان... إن انتظار النتيجة من ضمن كل هذا؟ لكن الذهبي هو في ما يتحققه هذا المنطق من سياسات. فمن الطبيعي أن يشير الموظف الشاطر على رئيسه بعدم الالدام على شيء طالما ان النتيجة غير مضمونة بالكامل. وكلنا نعلم انه لو ترك الأمر لموظفي الادارات في بلادنا وغيرها، لما كان حاكم قد أقدم على شيء، لأن المنطق الدائم عند الموظف هو ترك القديم على قدمه. والكلمة التي تثير الرعب في قلب أي موظف هي الكلمة المبادرة او الكلمة التغبيـرـ. وفي هذا فان هاس موظف مثالي:

لكن النزاعات ليست كثمرات الحقل،
تختصر بهدوء في الشمس بينما ينظر إليها
المزارع المحب بعين الحنان والانتظار
الابوبي. النزاعات فيها الزميل العزيز،
ماكينيات جهنمية تدور على نفسها وتقضى
على الناس يمنة ويسرة: تقتل الآلاف، وترمل
النساء، وتهرج الأطفال. فيما تنتظر، أيها
البسنجي الشاطر في مكتبه في واشنطن،
تبدي المأمور في منظقتنا ليست على ضحوك،
بل هي تزداد عجراً: فاسرار إيل تقتل صبية
في سلطنة، وتستعدم الآلاف للحلول مكانهم في
بيوتهم، وحرب لبنان مستمرة، والنزاعات
مفتوحة على مصراعيها لا على نضج
السلام بل على مزيد من الدماء والمصار
بسبب انتشار الأسلحة الشديدة التدمير،
نوهوة وكتماوة وبمولوية.

لـأيـهـاـ الرـمـيلـ العـزـيزـ، فـالـذـاعـاتـ لـبـسـتـ
ثـمـرـاتـ اـيـنـعـتـ، وـالـدـيـلـلـوـمـاسـيـةـ لـبـسـتـ نـوـعـاـ
مـنـ اـنـوـاعـ الـاهـتـمـامـ بـالـبـسـاتـينـ، وـكـنـ هـبـ اـنـكـ
عـلـىـ حـقـ، وـانـ تـشـبـيـهـ السـيـاسـةـ بـالـزـارـعـةـ
فـيـ مـكـانـهـ، اـنـذـاكـ قـدـ يـقـولـ لـكـ اـحـدـ مـزـارـعـيـ
قـرـيـتـيـ الجـبـلـيـةـ، وـهـمـ صـدـقـنـيـ، مـنـ اـجـوـدـ
مـزـارـعـيـ جـبـالـ لـبـانـ، مـاـ بـلـيـ: اـنـ بـسـتـنـجـيـاـ
مـكـثـ سـتـةـ كـامـلـةـ بـيـنـ خـوـخـاتـ اـسـرـائـيلـ لـاـ
يـمـكـنـهـ مـنـ هـنـاكـ تـعـرـفـ عـلـىـ تـفـاحـاتـ الـعـربـ.
وـقـدـ يـضـيـغـفـونـ اـنـ الـبـسـتـنـجـيـ الـذـيـ يـهـمـ
بـخـوـخـاتـ الـجـارـ وـبـيـسـيـ تـفـاحـاتـنـاـ لـيـسـ
صـالـحـ لـلـحـكـمـ لـاـ بـنـضـخـ الـفـواـكهـ وـلـاـ بـجـوـةـ
طـعـمـهـاـ.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس الاولى:

وينهي الدكتور هاس نصائحه بنتيجة
صارمة: ان لم تتوافر هذه الشروط
خصوصاً الاولى منها، فابايك ومحاولات
الصلح. لماذا؟ لأنك قد تؤدي الى مضاعفة
العقبات، وزيادة التوتر. فان لم تتوفر هذه
الشروط فعلى الطرف الثالث (الولايات
المتحدة في هذه الحال) ان يكتفي بادارة
الازمة دون محاولة حلها: التشجيع
السطحى، دعم المعتدلين، خلق جو من الثقة.
وان قام الطرف الثالث باكثر من ذلك، فإنه
يجهد امن واستقرار المنطقة. وبينما هاس
في كتابه متذموفاً من ميل الاميركان
الطبيعي للنجاح في تنفيذ الامور مما كان
الثمن، وهو يتذموف اياضـاً من الروح
التفاؤلية التي نعرفها

عن الاميركان والي
تجعلهم يعتقدون ان كل
شيء ممكن على هذه
الارض.

الويل ثم الويل من
هذا التهور نحو السلم
والصلح والعمل
الدبلوماسي، يقول
الدكتور هاس، ايام
والتحرك قبل خصوص
الثمرة، ولا بد ان يكون
هاس مسروقاً في
السنوات العشر
المنصرمة من تاريخ
اميركا حيث امضى

رسالة من الشجرة قبل الهم
خطوة باتجاه العودة
تعليق الحوار مع منظمة
ليس من دعاء «النفخ»
قامورنا لم تكن ناضجة.
وهاس يقدر
عن اي مبادرة سلمية في
رسالة من الشجرة

لأمومات أساسية التي تتجاهلها زميلنا الكرييم، ليته أعلمنا مثلاً كيف يقدر موعد النسخة، فهو أكد لنا مثلاً أن المزاد العربي - لاسرائيلي ليس ناضجاً بعد، وكان لا عرباً عترفوا، ولا منظمة اعلنت. وأكد لنا أن مزاد جنوب إفريقيا غير ناضج، وكان لا مانديلا خرج، ولا دي كليرك تنازل. ثم من قال إن انتظار نسخة الثمرة قد لا يؤدي إلى تنفيها

* غسان سلامة

الدكتور هاس فيه تحت شعار ان الزواج لا ينتم ابداً كفتانا وابي وامي مع والعروض وابوها وامها ضد ، علماً بان مزارعي قرطي لم يتعلموا في هارفارد .

والشرط الثاني منطقى ايضاً لكي تحل نزاعاً، ينبغي ان يكون الافرقان المحليون اما اقوىاء كثيراً او ضعفاء كثيراً، فان كانوا في غاية القوة، تتمكن الطرف الثالث الساعي للصلح من اقناعهم بتقييم تنازلات لا تقتضى على زعامتهم وعلى تأييد الرأي العام لهم.

في البيت الإيبيض، من بوابة الخارجية
فترة من الزمن، ولكنه غير ايضًا على جامعة
هارفارد لتدريس العلوم السياسية، وهو
بالناللي زميل، وهاب الاستاذ أصدر مؤخرا
كتاباً عن «النزاعات التي لا تنتهي». وزميلنا
هاس يعلمنا في المقدمة انه نعرف على
منظقتنا... من خلال مكونه سنة في
اسرائيل، ناهيك عن تنقله بين لندن
وواشنطن وبرلين. وكان يوبينا طبعاً ان
نساله ان لم يكن يعتبر ان سنة موازية على
الاقل في واحدة من العشرين عاصمة ونفي
من عالمنا العربي لم تكون ضرورية ولو
لمقارنة المناخ، والتعرف الحقيقي على الناس
من غير الزاوية الاسرائيلية الضيقة وغير

الحادية. وقد يجيء
الزميل آنذاك اطلب
العلم ولو في اسرائيل.
وهو جواب مقطع طبعاً.
وقد يدافع عن نفسه
ايضاً بالقول ان سنة في
اسرائيل قد تكتفي
للتعرف على المنطقة
ولكن سنة في دمشق او
عمان او بغداد قد تؤدي
لنظرة منحازة نحو
العرب.

ولكن ما لنا ومامي
الرجل، ففكه هو الاهم.
وزميلنا هاس فكرته
واضحـة: ان كنت
مسؤولاً اميركـا، فما يـ

ان تنتهي في ايجاد حل للنزاع ما، ما لم تكن الشروط لحله قد اصبحت ناضجة. الفكرة بسيطة فعلاً ومقنعة، ولو اتنا سالنا اي مزارع في قريتي الجبلية في لبنان، لكن من رأى هاس، فالزارع لن يقطف تفاحة واحدة من حقله قبل نضوجها، وإن تمس يده خوخة واحدة قبل ان يعلمه لومنا بأنها أصبحت صالحة للأكل. ثم اتنا نتناقل مثلاً قديماً مقادة: من طلب الشيء في غير أوانه، فلن يحرمانه.

ما هي شروط النضج، يا دكتور هاس، لكي تهم اميركا بالاسهام في حل النزاعات؟ هي التالية. يقول الدكتور: اولها ان يتم وصل الطرفان لرغبة حقيقة في حل النزاع. فإذا كان أحدهما يريد سلماً والثاني له يتوصى بعد اليه، فمن الهباء ان تحاول سلماً بينهما. وهذا منطق يشارك مزارعي قريتي

ان كنت مسؤولاً أميركياً،
فإياك ان تسهم في ايجاد حل لنزاع ما.
مالم تكن الشروط لحله قد أصبحت ناضجة.
الفكرة بسيطة فعلاً ومقنعة. ولو انا سألنا اي مزارع
في قريتي الجبلية في لبنان، لكان من هذا الرأي.

اما الشرطان الباقيان لنضخ العملية فمعروفان ايضاً. الاول هو ضرورة التوصل الى حل وسط يقبل به الطرفان، والثاني ان يتم الاتفاق بادئ ذي بدء على الترتيبات العملية المتعلقة بالخلاف.

■ دخل العرب غادة حرب ١٩٧٣
 مشروع شبهه وحيد: اشاء الدولة
 الفلسطينية على جزء من التراب
 الفلسطيني. ومنذ ١٩٧٣ تاکد العرب ان
 هناك ثمناً غالياً لهذا المشروع، وهو
 الاعتراف بدولة اسرائيل وبقائهما وأمنها.
 وقد قام بعضهم بدفع الثمن بتسرع، كما
 فعل انور السادات في حضرة «عززيزة» هنري
 كيسنجر، بينما الحرب ما تزال دائرة. ثم
 توصل لهذا الشمن كل العرب الآخرين
 تبريجياً: من قبول سوريا بالقرار ٤٤٢، الى
 مقررات قمة فاس العربية سنة ١٩٨٢ الى
 الاتفاق الاردني - الفلسطيني سنة ١٩٩٥،
 وصولاً لاعلن ياسر عرفات في جنيف قبول
 المنظمة الرسمي بتقسيم فلسطين سنة
 ١٩٨٨، وبده الحوار الاميركي - الفلسطيني
 على هذا الأساس.

بـ«هابن»، ولكن صريحيًّا، لم يُعلن اسرائيل يوماً بهذا المشروع، وإن كانت حكومة مناحيم بيغن قد قبلت بالتنازل عن احتلالها لسيناء وباعتادتها للسيادة المصرية بهدف تحديد مصر من الاشتراك في المشروع العربي الأساسي، وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وإن كانت اسرائيل قد انخرطت للحد الذي انخرطت فيه في حرب لبنان اللعنة فللهدف الأساسي، وهو تعميق الهوة بين سوريا والفلسطينيين، ومنعهما معاً من العمل لانشاء دولة فلسطينية مستقلة. وإن تزايده الاخطار البائالة الحقيقة بالاردن، فكان اسرائيل قد تجا لابعاد كأس الدولة الفلسطينية عن شقيقها، «بتتصدير» المشكلة نحو شرق النهر. وإن بخلت اسرائيل الحرب ضد العراق بصورة غير مباشرة، من خلال تموين ايران بالمؤن والذخيرة، فلهذه اساسياً، هو اشغال بغداد لاطول فترة ممكنة عن وضع تقليها العسكري والاقتصادي في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة. وإن رحْب شامير بهجرة اليهود السوفيات، وإن وفظت اسرائيل كاملاً امكانياتها لتحقيق وصول اكبر عدد منهم، فلكي يصبح التخلُّي عن الأرض المحتلة، امراً شبيه ستحليل، ولكي يصبح قيام الدولة الفلسطينية حلماً من احلام النائم.

بديميات؟ نعم، قد تكون هذه الامور من المسائل البديهية، التي لا تحتاج ربهان وحجج لي ولكل، ولكن ليس بنظر كل الناس. فالسيد ريتشارد هاس ليس من هذا الرأي، وإن كان المستر هاس ليس من هذا الرأي، فالامر على قدر من الخطورة، لأن هاس المذكور هو الذي يدير شؤون منقطتنا في مجلس الأمن القومي الاميركي، وهو بالتالي «المساعد الخاص» للرئيس جورج بوش عندما يتعلق الامر بنا.

وقبل ان يصل المستر هاس الى حيث هو